ومن قرا اسكون السين فكانهم قالوا اسقط علينا قطعة واحدة من كسفت
الشي اذا غطيته ومثله قال ابن الانباري سترا وتغطية من قولهم قد
كسف الشمس اذا تغطا نورها قبيلا اي كفيلا بصحة ما نقول شاهدين به عن
ابن عباس والمعنى او تاتي بالله والملايكة قبلا قبيلا قال الزجاج من قرا كسفا
بفتح السين جعلها جمع كسفة وهي القطعة ومن قرا بسكون السين فكانهم قالوا
اسقطه علينا قطعة واحدة من كسفت الشي اذا غطيته ومثله قال ابن الانباري
سترا وتغطية من قولهم قد انكسفت الشمس اذا انغطى نورها ويجوز ويحتمل ان
يكون بمعنى مقابلة كالعشير بمعنى المعاشر اي معاينين لنا شاهدين عن قتادة ونحوه
لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا وقيل معناه قبلا قبيلا بمعنى قبيلة عن مجاهد
من زخرف من ذهب عن ابن عباس وقيل من نقوش عن الحسن او ترقى تصعد
اي في معارج السما فحذف المضاف تقول رقي السلم ورقا في الدرجة وعن ابن عباس
قال عبد الله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر
حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك منشور معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول
قل سبحان ربي قيل هو تعجب من تحكمهم وقيل هي تنزيه لله من ان يتحكم عليه عباده من
الاصنام وقيل تنزيه له من صفة الاجسام حيث قالوا او تاتي بالله والملايكة قبيلا اي
شاهدا او حيث جعلوه يرقى السما الى الله فاقعدوه جسما في السما عن ابي علي وابي
مسلم ابعث الله بشرا رسولا استعظم الكفار مرتبة النبوة وجعلوها لا تليق الا
للملايكة فرد الله عليهم بان الرسول اذا كان من جنس من ارسل اليه كان اقرب الى قلوبهم
وادعى الى طاعتهم وقبول مثوابه ولم يمنعهم من استماع كلامه هيبته ولا داخلهم رعب
الى غير ذلك من المصالح والحكم التي علمها الله تعالى ولا رسل الملك الا الى الانبيا فقرر
ذلك بقوله لو كان في الارض ملايكة يمشون على اقدامهم ولا يطيرون باجنحتهم الى السما
فيسمعوا من اهل السما لان ذلك يغنيهم عن البعثة اليهم و مطمئنين ساكنين في الارض
قارين وقيل مطمئنين الى الدنيا غير خايفين لله تعالى لنزلنا على هولا الملايكة المؤمنين
ملكا رسولا اليهم وقيل الضمير في عليهم للمقترحين والمعنى لو كان في الارض ملايكة
لما اطاقوا الناس ويطيقون اليهم لبعثنا الى هولا المتعنتين او الى الناس عموما ملكه
لانهم يكونون يانسون به ويسمعون كلامه ويقدرون على النظر اليه والوقوف معهم بغفلة

تكرار ال

تكرار الدعا والانذار فاما الملايكة بخلاف ذلك فلا فاما الانبيا فقد اختصوا
بالعصمة وصفات الخير فقبلوا من الملك وصدقوه ولم يحتاجوا الى علاج منه كما يحتاج
الكفرة المعاندون على وجوههم قيل لرسول الله صلعم كيف يمشون على وجوههم
وقيل يمشون ~~على وجوههم~~ قال ان الذي اشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم وقيل معناه انهم يسحبون على وجوههم كقوله يوم يسحبون في النار على
وجوههم والا سكونهم عميا وبكما وصما فعنه سوال وهو ان الله تعالى قد اخبر عنهم
بخلاف ذلك فقال ورأى المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا
بان كل نفس تجادل عن نفسها فقيل في الجواب في هذه الاية لا يرون شيا يسرهم ولا
يسمعونه ولا ينطقون بحجة وقيل يكونون رايين سامعين الى حين تقال لهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون عميا وبكما وصما ويضيق عليهم في توابيت من نار
كلما خبت زدناهم سعيرا سكن لهبها لو ما يوقد به زادها الله اشتعالا
واستعارا اي كلما اكلت اجسادهم وافنتها فسكن لهبها بدلوا غيرها ترجع
ملتهبة حورى قال ابن قتيبة يقال خبت النار اذا سكن لهبها وبقيت الجمر تحمر
فان سكن لهبها ولم تخمد جمرها قيل خمدت فان طفيت ولم يبق منها شي قيل
همدت تهمد همودا ومعنى زدناهم سعيرا نارا تسعر اي تلتهب اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فيه وجهان
احدهما ان من قدر على خلق السموات والارض وعلى خلقهم ابتدا قدر على اعادتهم
باعيانهم فهو المراد بخلق مثلهم الثاني ان يراد بمثلهم خلق اخر مثلهم نحو ثبات
باخرين لكنهم يوحدونه ويقرون بربوبيته ولا يعبدون الشرك والا بعث
ثم الكلام واستانف قوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه وهو الموت او القيمة والبعث
ومعنى لا ريب في القيمة والبعث الا كذب او لا شك بوضوح دلايلها قل لو انتم تملكون
خزاين رحمة ربي قيل هو خطاب للخلق عموما وقيل للمشركين خصوصا عن الحسن والاصم
واي على خزاين رحمة ربي اي نعمه ورزقه ورحمته رزقه اذا لامسكتم عن الاعطا
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ضيقا بخيلا قيل هو جواب لقولهم تفجر لنا من
الارض ينبوعا فنتسع معاشنا فذكر انهم لو ملكوا خزاين الله لم يبذلوها على احد
فلا نابه في اعطايهم ما سالوا من التوسعة وقيل اراد وصف الانسان بالبخل
تعليه ان يمسك من جمله الصالح ببومر فانه دكن الحاكم ولقد اتينا موسى تسع

Copyright © King Saud University